



حرية التعبير وحق الممارسة

قبل أيام ، وقع رئيس الحكومة الذي يشغل منصب وزير الدفاع أيضا أمرا جديدا ، مثل خلق المظالم ، بتدريس لجنة التنسيق الوطني ، قبل أن يسمح بها أحد تقريبا . وهذا هو الأمر الثاني ، الذي يصدره وزير الدفاع ، خلال أقل من ثلاثة أشهر ، استنادا إلى أنشطة الممارسات البرلمانية التي منع بموجبها مؤسس الجاهز العربية وحرس المواطنين العرب من ممارسة حقوقهم الديمقراطية .

أن الشكل النهائي الذي تصدر به هذه الأوامر بشكل اعتداء خطيرا على أبسط الحقوق الديمقراطية والشرعية الدولية ، أن الأمر الملح والخطير لا تصعب هذه القوانين ، بل صادرة من عقيدة مستنيرة ضد شعب مقهور لترويضه على أن تقبل بد أسياها .

في تغليب بد الأسيا ، هي حرية التعبير الوحيدة المتاحة للوطنية في العرب في إسرائيل ، وأي ممارسة خروج عن إطار تغليب الإيدي تعتبر تطرفا خطيرا يهدد كيان الدولة .

لجنة التنسيق الوطني التي لم يسمح بها إسرائيل ، تتربص على صدور أمر الملح ، لم تقم بأي عمل فكري ، ولكن ما جاء في مقال في كوتلر «عرب» ٢٤-١٩٨٠ ، على لسان مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية يهابين غور أريه ، يشير إلى أن هدف هذه اللجنة «تطوير» أركان الدولة وخطورة هذه اللجنة في نظر المستشار ، من أن أنها «مؤلفة من عناصر يمينية متطرفة تريد القضاء على تولد إسرائيل» .

وحسب ما ورد في الأنباء فإن هذه اللجنة تأسست في ٢٠ شباط الماضي ، من الفئات التالية : حركة أبناء البلد ، صهيوني رادش حسين ، الحركة الوطنية التقدمية ، نادي النهضة ، ردار جماعة الصوت للفكر .

وليس المجال هنا لتأليده هذا الكيان العلوي ، أعضاء لجان بعض الصناديق المذكورة يفتلون مع هذا التنظيم ولم تجد استشارتهم . ولكن مما يكتن خباياها السياسية والظلمية مع أصحاب هذا التنظيم ، فلهذا لا يمتنع من الأعراب عن استنكارها الشديد لأمير الملح باعتبارها بشكل اعتداء لفظي على أبسط حقوق الإنسان ، فالمستشار غور أريه قد حكم على التواهي ، التواهي التي يفرض هو نفسه «لها» ثالثة على أصحاب هذا التنظيم .

ومن «لجنة التنسيق الوطني» وبذلك منع مؤسس الجاهز العربية بأوامر إدارية ، بخلق جوهرية من مسألة منع حركة الأرض في ١٩٦٩ ، على الأقل صدر أمر الملح ، آنذاك بقرار من محكمة العدل العليا بحركة ، وعلى ذلك القرار آثار في حيزه موجبة من التنازل والتنازل حول حريته التعبير .

ومؤخرا صرح قاضي محكمة العدل العليا حليم كوهن ، بأنسبة أثاره الخدمة أن أصحاب قرار اتخذ في حيزه كان قرار حل جماعة الأرض .

لما منع مؤسس الجاهز العربية ، كما جاء على لسان المستشار يعود لمسيبين ، أولها محاولة إقناع برلمان دسري إسرائيل له مؤسساته وتلتها كون المؤثر خطوة تتصوّر الحكم الذاتي للعرب في إسرائيل ، مع أنه ليس في مواد المؤثر وثولته ما يشير إلى ذلك ، بل كله في مقدمة المستشار .

وهناك لميمات حول النظر في منع جماعة الصوت لأثر في المناصرة ، وكذلك الحركة الوطنية التقدمية ولجنة الطلاب العرب في جامعة القدس عملا بقرار من محكمة العدل العليا ، ويستفيد هذه الإجراءات والتدابير بها ، من أن : ١- تشجيع العناصر السلطوية على كسوة الوضع في النهاية العربية من جهة ، وتطبيق سياسة القسوة الحديدية على العرب في إسرائيل من جهة أخرى ، ٢- منع المخطط السلطوي الأسس ، الذي يسمي غور أريه أن تحقيقه هو توجيه ضربة إلى الحزب الشيوعي لشلال تولد في الوسط العربي .

في المقال الثاني لبيير كوتلر ، في العدد نفسه من «عرب» ٢٤-١٩٨٠ ، تحت عنوان «تطوير الحزب الشيوعي نقرا» .

بدي دوائر الأمن العليا نقلنا من الحزب الشيوعي الذي «عرب» على «نرين» . وأحد هذه الدوائر إلى أمانة دولة فلسطينية التي جلبت دولة إسرائيل بدون تعيين واضح لهدفها ، والمفاتيح في المظالم يملكون من حل طريق الحزب للعرب في إسرائيل حتى الانهيار .

ويشير الحزب الشيوعي بهذه المظالم حكم ذاتي جافري ، مع سكاكي لعرب في إسرائيل ، المظالم الظرفية التي تنسب معها المظالم الشيوعي تدعو إلى القضاء على إسرائيل ، على هيئة حل حركة الأرض ، التي تمت سنة ١٩٦٩ ، والتي كانت تدعو عند آن إنشاء إقليم من إسرائيل ومنه إلى إطار عربية محيط بها ، بل قبل ضمها لإقليم إلى سوريا ولبنان ، وانفصلت لارن .

لما انضمت دائرة دوائر الأمن العليا هذه ، متفهمة المؤثر الظرفي لجهة الدفاع عن الأراضي في فلسطين قبل ١٩٦٩ وردت في مسودة القرارات المطبوعة الدعوة إلى إقامة دولة فلسطينية في حدود الأربعين من حزيران ١٩٦٧ ، فقام بتدوير الملام وحدودا بمقابلة المؤثر إذا لم تشطب فإسرة «في حدود الأربعين من حزيران ١٩٦٧» كشرط لاستمراركم في المؤثر ، أما هيئات الحزب الشيوعي الإسرائيلي «الأسس» أدركت هذه اللعبة ، والتي تعارض مبدئيا بخلق المؤثر ، وقد عارضت بشدة هذا التعارض المبدئي في حيزه .

أن منع حرية التعبير بأوامر إدارية تعسفية ، وتشويه مبادئ الحزب الشيوعي الإسرائيلي هي حركات في فلسطين وأحد تدعو إلى تدمير الإنداء الرئيسي في حرية عمل الحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي يعطاهم تفوده في الوسط العربي .

بكتاب المداخل في «عرب» ينسب إلى بعض أركان اللجنة الديمقراطية على ٦ مبادئ في انتخابات الكنيست العشرة ، وهذا مصدر الجاهز المستندة إلى أن الحزب الشيوعي سيقب الانتخابات .

فيذا النظام ، بسبب الأنسبة الشديدة ، لا بعد حصول أبسط مظاهر الديمقراطية في الدولة ، وبذلك الإنداء على رئيس خذ الممارسات ، شموع ريس ، في انتخابات ميمونة للبوليتا اليهودية الشرقية ، هو ظاهرة جلية يؤشر على انهيار ريع الدولة في نظام جنري .

في السنة ١٩٨٠ - ١٩٨١

حاليا خميس

بوميراج

« بوميراج » ..

أحد رفاقنا هفت مرة ، بحركة دم ، ما من شعب ضحية العدوان يطلب منه أن يقدم شيئا حسن ساروت إلى المعتدى عليه سوى الشعب العربي الفلسطيني . حاجة تلقى .

أن تصرف حكم إسرائيل مع الشعب العربي الفلسطيني . وهم هم المستود على رؤوس الأشهاد وأيام العالم كله . هو « حاجة تلقى » . حقا ، ولكن الشعب الفلسطيني ليس تشعب الوحيد في هذا المجال ، التي لا أود تشبيه أحد بأحد ، ولا يوم الأحد القادم يوم الأحد المضي ، ولكن من لم يثبط أدورف هابر من الشعب التشيكوسلوفاكي ، مثلا ، شهادة حسن سلوك ؟ وحكم جنوب أفريقيا العنصريون ، ٧١ يعتدون على القرى وسجنات القبائل في جنوب أفريقيا بشهادة حسن سلوك ؟

لقد ان الإوان على حكم إسرائيل أن يجرسوا هذه الحقيقة وأن يتخلوا عن أولهم الأمانة بفتح في هذا المجال ، « نلقوا البعرة » واخترعوا اختراعا جديدا لم يجرس أي معتد من قبلهم . أتى أقول : أن الإوان - لمسيبين : أن هذا « الاختراع » لم ينفذ المعتدين ، في يوم من الأيام ، مع مصر المحتوى ، وأما السبب الثاني فهو أن الشعب الضحية - الفلسطيني ، قد أصبح الآن مختبها كل التفتيش لهذا السلاح الصدي ، حتى لم يعد في مقدور حكم إسرائيل أن يستعمله ، كما يستعمله اليوم النج ، وهو سلاح كان يستعمله سكان استراليا الأصليون ومن شئت ، إذا لم يصب القريسة ، أن يدور في الهواء وأن يرد إلى صاحبه .

لقد تمت بمساعدة هذا الموضوع نفسه في «سبوعيات» يوم يوم الجمعة الماضي في معرض التزوير الذي لخصه ، وسأل الإعلام الإسرائيلية الصهيونية لكي تضح عن الرأي العام الإسرائيلي الضعيف الشديد لقرارات وبيانات الدورية ال ١٥ للجنس الوطني الفلسطيني ولها تعبر ، في الإنداء المعتدة القليلة ، أن أمضى ما يمكن أن «المسألة» أي أن نصف من الشعب العربي الفلسطيني الضعيف ضعيفا عن رغبته الساذجة في تحقيق السلام العادل مع إسرائيل وشعب إسرائيل .

عميان في غزة

علويس أبون هو أحد الصحفيين الإسرائيليين الكثر الذين يتكثرون بمقروبوهم وبسجونهم بالصلص بالأسلوبية عن الوضع في المناطق المحتلة .

ويوم الجمعة الماضي (٢٤-٢٥-٨١) كتب في صحيفة « هاريس » مقالا بعنوان « عميان في غزة » (أبون فيه يدعي المسمى الذي أصاب حكم إسرائيل ومزلة هؤلاء الحكم قسي الخطية وذلك فيما يتعلق - هذه المرة - بقطاع غزة . وجاء في هذا المقال أن قطاع غزة هو أكثر الأماكن المأهولة بالسكان .

ويعد أن شبه الوضع في القطاع بالوضع في مصر (أحياء) للجنين بمنطقة بوالي في القاهرة ، ونحدث من اغتيال المتنازعين مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي (خل اغتيال حوالي ٢٠٠ وجرح حوالي ١٥٠٠) بذكر حقيقة جلية ، ربما يجدها الكثيرون من سكان هذه البلاد ، وهي أن القطاع لم يعرف الانتخابات سوى مرة واحدة في عام ١٩٦٧ ، وهي الانتخابات البلدية التي أسست عن فوز الزعيم الوطني المعروف حمدي الحسيني (أخلاق الله في عمره) بأكثريته ساحقة من الأصوات على الرغم من أنها كانت مقصورة على فئة معينة من السكان وجرت في ظل الاستعمار البريطاني البغيض .

لقد وردت في مقال علويس أبون معلومات ، وربما تكون معروفة لدى عدد كبير من القراء ولكن لا بأس من إعادة نشرها .

ومن هذه المعلومات أن ٦٠ ٪ بألة من سكان القطاع لاجلون شرخوا من بوميراج وأراضيهم .

وحسب الإحصاءات الرسمية كان في القطاع في عام ١٩٤٨ ٨٠ ألف نسمة ، نصف اليهم ٢٠٠ ألف لاجئ فصيرب عددهم ٢٨٠ ألفا .

في سنة ١٩٦٨ ، أي بعد الاحتلال الإسرائيلي بمعام واحد تين أن عدد السكان وصل إلى ٢٣٥ ألفا . وبما أن الهجرة من القطاع ، التي كانت موجودة في ظل الحكم المصري ، توقفت ارتفعت الزيادة الطبيعية في عدد السكان من ١٥٠ ٪ بألة في عام ١٩٧٠ إلى ٢٠٠ ٪ بألة في عام ١٩٧٨ ، وأصبح سكان القطاع الآن ٤٨٠ ألفا .

والآن فإن كثافة السكان في القطاع هي بمعدل ١٤٠٠ شخص في الكيلومتر المربع الواحد ، ثلاث مرات أكثر من هولندا .

أن ٥٠ ٪ بألة من سكان القطاع نقل أعمالهم ١٢

صرخة بدوى

من عرب الصقر

هل أصيب أحكم ذات بسوة بالصفك المظلم المكي لدى سماعه خيرا محزنا يؤسسا إلى السخط والانسداد والترف فراح يفتنه حتى انتكأ على ظهره وأرغى وأرد وأرج كل من حوله ؟

لا بأس عليكم ، فمن لم يصيب بنكم بعد بحالة كهذه فإن بلانفا بكنهه الحارلين خصوصا والسليبين واللاذين كيلة بإسنادنا وأصليكم بآكثر من هذا .

على أية حال فقد فسيما يمل هذا الحالة بعد ظور الاتنين الماضي ونحن نستعج على صوت إسرائيل بالغة العربية بملن في خبره الأول أن «نداء من البدو من قبيلة الغزالة في الجنوب بإسنادنا وأصليكم بآكثر من هذا .

يزعم الشيخ عودة الممر التي رئيس الحكومة منتخب بين وظف منه أن يصدر أمرا بقرار البدو بالخضبة الإخبارية الجيش الإسرائيلي ، «ولا يفتني» صوت إسرائيل بالغة العربية بملن في خبره الأول أن «نداء من البدو من قبيلة الغزالة في الجنوب بإسنادنا وأصليكم بآكثر من هذا .

قررنا بفضلا من الموضوع ليعلم أن رئيس الحكومة نرج كثيرا لهذه المبادرة غير أنه خوفا من أن يتم بقة يريد فرض الأمر على البدو - حاشا وكلا - طلب إلى الوفد أن يعود ويتشاور مع زعيمه «القبائل الأخرى» ويعود لرد الجواب إلى جيلانه في التريب . ووجه يفتن بل يفتن الموضوع وأنشد بشكل أجلي بقاء .

بعد إذاعة هذا التنا بد أن الصفك الهستري الذي أصابنا ما كان سوى رد فعل «على قد القاء» على الجي الهستري الذي أذيع فيه أننا بن «صوت إسرائيل» أول تشلت في خد شياطين البدو التي التزوع على منك «طلب مرة ، لكن يبدو أن محرر نشرة استدرك الأمر مما بدأ لم يعد على إذاعة الخبر في نشراته اللاحقة بإقرار . عودتنا وانظرنا بقرار الممر توالي الأحداث .

وحتى كيلة هذا السطور لم يمس إلى علينا رد فعل الإخوة من عرب القلب على هذا البذا الاستغزاري المسجن ونابل من ميموم القلب والمعل أن يكون ردا فاسدا . على قدر الوجع ، بحيث يضع الاستغزاريين عند حدهم ويوشل بخطط من فمهم إلى هذه البولية الكارثية الجديدة . غسب اتنى - وأسمحو لي هذه المرة أن اكلم بصورة شخصية بعض الشيء - بعضى بدوى ابن بدوى - والمعلومة الزائدة

ولكننا لم نتظر ، ولا يمكن أن نتظر ، من وسائل الإعلام الصهيونية في إسرائيل أن نتفشنا الحجة بالحة وأن تكف عن تزويرها . أن خوفا من أن يفتح شعبها عيونته على هذه الحقيقة المصرية يضع صوابها حتى لا تعود نوم بنسب الحقائق .

وبعد ذلك لن تكف عنها ، لن تكف عن القام بدورنا التاريخي والحاسم في إيصال الحقائق إلى الرأي العام اليهودي في إسرائيل . وفي الوقت نفسه أن من شأن ما تقوم به من كشف عن التزوير والاكتئاب أن يسجل الرأي العام العربي في إسرائيل (وفي خارج إسرائيل) بسلسلة جديدة من أسلحة الحقائق والسياسة العقلانية والعادلة في المعركة المتقدمة من أجل السلام العادل .

بعد هذه المقدمة الطويلة أجيء إلى مقال «علمي رصين» ظهر في الصحيفة «العلمية الرسمية» «هاريس» في عددها الصادر يوم الأحد الماضي نظم المحرر «العلمي الرصين» «مؤيد زراي» عن قرارات الدورة ال ١٥ للجنس الوطني الفلسطيني بعنوان «اتحاد تدبيرة» حاول فيه أن «يفتح» - وهذا ما جاء في نفس العنوان - أيضا - أن «مجلس م.ت.ف.ف. لم يغير ولا أي حرف من أعتاده الأساسية التي أعلنتها بطلبات التفرغ بين الجيش والفلسطيني ولم يقرر قرارات جوية جديدة» .

«حاجة تلقى» حقا ، من هو الذي يطلب العالم كله منه الآن ، وبعد كل الذي حدث ، أن يعرف «تأخيرا جديدة» ؟ بها يلف عودين زراي ونشلة ويجرون فإن «الاتحاد الجديدة» معلومة من إسرائيل الرسمية .

وتبل أن يتسائل هؤلاء عن مصر «الجناس الفلسطيني» عليهم أن يجيبوا العالم كله عن مصر «الجناس الإسرائيلي» الذي أترته الكنيست واعتبرت تبة «أرض إسرائيل» كذا ملكا للكونت إسرائيل .

وتبل أن يجيب على هذا السؤال . وتبل أن يتسائل عن موقف الشعب العربي الفلسطيني من دولة إسرائيل ووجودها ، عليه أن يطلب إسرائيل الرسمية أن تقرر على تقرر من المصير للشعب العربي الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة إلى جانب دولة إسرائيل بحدود الأربعين من حزيران ١٩٦٧ . هل هو - وإسرائيل الرسمية - موافق على هذا الحل ؟ هل هو - وإسرائيل الرسمية - موافق على هذا الحل ؟ هل هو مستعد أن يفتن معض خارج ما يسمى بالإجماع القومي «بلائحة الأربعين» ؟ بودة إلى حدود الأربعين من حزيران ، لا دولة فلسطينية مستقلة ، لا أعرف ما سألته التحرير الفلسطينية ولا مقابلة معها ولا نزال من «الندى» الموحدة علمية إسرائيل الأبدية ؟

ومن هو الذي يحل أرضي الشعب الآخر - إسرائيل أم

سنة ، والزيادة الطبيعية في عدد السكان هي في ارتفاع مستمر . وإذا لم تنفضي هذه النسبة تصبح عدد سكان القطاع في عام ٢٠٠٥ مليون نسمة . أما إذا ارتفعت وأصبحت كما هي بين المواطنين العرب في إسرائيل (٢٨ ٪ بألة) تنسحب عددهم ١٤٧ مليون .

وهنا يتسائل علويس أبون : أين سيكثرون هؤلاء الناس ؟ ومن أين سيستقون ؟ وهذا سيكون رد الاتنين ٢ من أين سيستقون على الماء للشرب إذا لم يكن لارتفاع ؟ ويقول أن ٩٠ ٪ بألة من سكان القطاع جنود . قول سيقرن في منهم حتى عام ٢٠٠٠ ، في ظروف لا تعرف السكان في ككتا في الهند ؟ وما هو رأي السليبين الإسرائيليين الذين يقولون أن غزة هي جزء من دولتهم إسرائيل ؟

ويصل إلى النتيجة : بدون حل سياسي ستكون غزة سوانو إسرائيل (أي نابل بالغة لجنوب إفريقيا) . ويقدم علويس أبون بعض الأرقام عن اللاجئين في القطاع يقول : يوجد في مخيمات اللاجئين الثمانية في القطاع ١٧٠ ألفا من الاتنين وأبناء الاتنين وأبناء أبناء الاتنين (الجيل الثالث) .

كما يوجد ١٢٠ ألف لاجئ آخر يعيشون خارج المخيمات في غزة وقراها . وتعرف حياة هؤلاء ليست ، في معظم الأحيان ، أفضل من ظروف الحياة في المخيمات .

وتنوع هذه المخيمات في كل القطاع : من رفح ٢٦ ألف مواطن) ويغويوسي (٢٤ ألفا) في الجنوب حتى مخيم الشاطرة في غزة (٢٨ ألفا) ومخيم جباليا (٢٨ ألفا) نسي التنازل .

ويقول أن كثيرا من الاتنين يعملون في إسرائيل (٢٠ ألفا من سكان القطاع يعملون في إسرائيل ومعظمهم لاجئون) وهذا يفرجهم إلى العمل في الساعة الرابعة صباحا ولا يعودون إلى البيت إلا في الساعة السابعة مساء . ومعظمهم يعملون عن طريق «الريس» (مسجل العمل) الذي يحصل على قسم من أجورهم .

وأجرة العمل في قطاع غزة في إسرائيل بلغت في ١٩٨٠ ١٩٨٠ ٢٣٠ ليرة في اليوم ، وصالت في آذار ١٩٨١ ٤٨٠ ليرة ؟

ويؤكد أبون أن هذه الأجرة هي في الواقع أجرة جوع وخاصة بالغة لأولئك الذين يعملون عمالات كيرة . وتحدث أبون عن «المؤامرة» بين صانرات القطاع ووارداته يقول أن التصدير من إسرائيل إلى القطاع هو أما

م.ت.ف.ف. أم الذي يرفض عودة اللاجئين إلى وطنهم وإسرائيل أم م.ت.ف.ف. من الذي يقبل بيموسا أطفال ونساء الشعب الآخر ، في غارات جوية جارية - إسرائيل أم م.ت.ف.ف. ؟

بعد هذا كله يسبح عودت زراي لنفسه «وأمثاله» كثيرون في إسرائيل مع آلاف الشهود ، إلى اختيار فلسطين منطلقا من البين السياسي للمجلس الوطني الفلسطيني تسم يجيبوا على عواد لم يفسرها على عواد . وكبل ذلك حتى يطمس الحقائق عن شعب إسرائيل .

وأنا مضطر ، لصيق المكان ، إلى الاكتفاء بذكر الاتنين على هذا التزوير الذي لا يمكن أن يصغر إلا عن أشخاص لا يحترمون بدارك شعبهم .

المثل الأول هو أن هذا الحزب «العلمي الرصين» قرر - هكذا على عواد - أن يقيم المجلس الصهيوني الفلسطيني بفتح «الجناس الفلسطيني» له «بالغة العربية دولة واحدة» وحيدة جرى توضحها وتفسرها في بدو الجناس الوطني الفلسطيني ومن قبل رؤساء م.ت.ف.ف. ، أما أن «الجناس الفلسطيني» قد عرزه المجلس الوطني الفلسطيني مقابل رفضه «للجناس المصري» - كليل بديده - و «الجناس الإسرائيلي» ولكل اتفاق إسرائيلي مع أية دولة عربية - وليس حسب الشعب العربي الفلسطيني ، فإنه لا يتم هذا المهر «العلمي الرصين» لأنه يفتني . هو وأسياده ، مفهوم هذا الخيار الفعلي وهو القام الإسرائيلي الفلسطيني على تحقيق السلام العادل . هذا هو الموقف للخيار الفلسطيني . وهذا هو الخيار الفلسطيني . ولكن ، قبل أن يفتن عودين زراي ونشلة في تزوير مفهوم هذا الخيار ، عليهم أن يجيبوا : هل نوافتون أم لا نوافتون على السلام الإسرائيلي الفلسطيني العادل ؟ أنهم لا نوافتون . بل يجربون منحنين ببناء ولتة شعب إسرائيل ومستقبله .

المثل الثاني هو «قرار» «مؤيد زراي» أن يعتبر «اتحاد العرب الصهيوني» «عبداء» «اتحاد إسرائيل» وأن «المناطق المحتلة» تضم «الجناس الفلسطيني» . «أنا» من الصعب الرد الهادي على بوزري الكارثة الصهيونية - هؤلاء خصوصاً وأنهم هم من الذين يصيرون الحقائق العربية - التي احتلها في حرب العالم ١٩٤٧ . «مناطق محررة» وهذا هو الموقف الفلسطيني من بسمو العدوان وأسياده العدوان إلى المناطق المحتلة في العام ١٩٦٧ . وإلى إسرائيل وجنوب لبنان ؟ هل سيستعمل عودين زراي ونشلة شهادة حسن سلوك فقط إذا أعبروا هذا الأمر - الدج - الصهيوني ؟

— البينة على من —
(جهينة)

التصدير من القطاع إلى إسرائيل عقيده . ويقول أن غزة تستورد من إسرائيل المنتجات الصناعية وتصدر إليها المنتجات الزراعية والإمداد العملية الرخيصة . وحسب إحصاءات دائرة الإحصاء المركزية استورد قطاع غزة من إسرائيل في عام ١٩٧٩ ما قيمته ٤٦٠ مليون ليرة . وصدر إسرائيل ما قيمته ٢٠٠ مليون ليرة . وعلى هذا فإن الميزان هو ٢٦٠ مليون ليرة . وبعد تسدد ٢٠٠ مليون ليرة على شكل أجور لعمال عباد في إسرائيل تكون ربح إسرائيل الصافي من القطاع نصف مليار ليرة .

ويشير علويس أبون في مقاله إلى استيراد مسوقي العمال الأطفال من قطاع غزة ، على الرغم من أن قضية تنسبل هؤلاء الأطفال بكل ما رواها من مسألة أثرت قبل سنين من فوق منصة الكنيست ومن على لسانه الأنفرون .

ويقول أن هؤلاء العمال الأطفال ، الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ سنوات و ١٢ سنة ، يصلون إلى أسواق العمل في الساعة الخامسة من صباح كل يوم للعمل في الزراعة الإسرائيلية . وهم ينظرون إلى العمل في المزارع الإسرائيلية بواسطة السيارات التي تمتلكها هذه المزارع .

ويؤكد أنه جاء بنفسه إلى هذه السوق قبل بضعة أيام وشاهد ثم ل هؤلاء الأطفال ورأى كيف أن أجورهم انخفضت من ٢٠٠ ليرة في اليوم إلى الصباح الباكر إلى ٨٠ ليرة بمعد ساعة من الزمن !

لما عن وكالة فوث الاتنين في القطاع يقول أنه يعمل فيها ٢٧٠٠ موظفين (يعملون في الخدمات الاجتماعية ، التعليم ، الصحة) . وهي تقدم ٤٦٠ كليل غرام طحين لاجئ ، الواحد كل شهر ، و ٢٧٥ غرام زيت و ٦٠ غرام سكر و ٦٠ غرام أرز وتقوم بكل «الخدمات» التي تقوم بها الحكومة ما عدا الترتيب والأرض (نهبها) . وقد كانت ميزانيتها في عام ١٩٧٢ ٥٢ مليون دولار أما هذه السنة فتصل إلى ٢٣٠ مليون دولار بسبب انخفاض سعر الدولار نتيجة للتضخم المالي المتجر في الولايات المتحدة .

ويشير أبون إلى أجور العمال في داخل القطاع فيقول أنها تتراوح بين ٢٠٠ - ٢٥٠ ليرة في اليوم الواحد . أنها في حيزه عن الوضع السياسي في غزة يشير إلى أن الاحتلال الإسرائيلي عمل ولا يزال يعمل على غرس الخلافات بين سكان القطاع . ومع ذلك فإن الصبب أن تخذ في القطاع شكسا يمكن أن يفل عنهم ، مثلا ، أنهم يؤدون الرئيس المصري أنور السادات . إلى حد أن السفير المصري في القدس دعا من أراضيم وحقوقهم وضرة لودديم في هذا الكناح .

لما جاء اقتراح الشيخ من عرب الغزالة بتداند اليوم اجباريا ليقم جائزة لحوكمة يفتن على سياسيتها وممارستها ضد جابريتا العربية وعرب القلب ، من عرب الغزالة «الذات» ؟ ألا يرى السيد الممر أن بائرا حة لها يفتي مخطلات حكومة يفتن التي شهدت تنفيذها في كيريليف ؟

أن هذا الاقتراح في الواقع لا يعبر إلا عن رغبة ملزجة ونف من بزلاته الذين خشوا كل أومعي «حزب إسرائيل» . وهم لفة هزلة بعيدة أبدا ما يكون عن رؤية مصالح مسرب القلب وسائر جابريتا العربية . لأن الأكثرية من أعضاء عرب القلب تر يان ميمينا السياسية المتقدمة يوم هسب العروف في خندق واحد مع كل شعيب ضد سياسة التمييز العنصري والاستيطان العنصري . ضد سياسة تهاب أراضيمهم التي توجت بخلقت «كليب ديد» (مطارات عسكرية) وقد سببت العسكرية الإسرائيلية التي لم تقم على حرب وحسب سياسة العربي الفلسطيني غصب وأثنا أيضا على أراضيمهم .

ولذا فإن كل إنسان خاضع من عرب القلب يتصوره نفسه وشعبه ولا يعرف أن يملط ، راسة للثلاثين الصناديق يرفض هذا الاقتراح المين ولا يرفض بحسب بل ويقتضض شدة ويحدث الآخرين من أجل هذا كلك . ونحن نوافتون بأن الخسعين في عرب القلب هم أكثر بكثير من الخسعين في خذية سياسة استيطان شعبهم . وإلى أولئك دعوة حارة إلى التحرك والتصدى لهذه المحاولة الضخمة .

نظر مجلي

